

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس
**Marriage in ancient Maghreb through the confessions of
Saint Augustine**

عيسى حاجي،

جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)،

hadjji.aissa.47@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/06/19 تاريخ القبول: 2024/07/01 تاريخ النشر: 2024/08/01

ملخص:

يُعتبر القديس أوغسطينوس واحدًا من أبرز الشخصيات الفكرية في تاريخ بلاد المغرب القديم، حيث تظل مؤلفاته التي تعد بالمئات غنية ومؤثرة حتى يومنا هذا في الكنائس والمكتبات. في هذه الدراسات، تناولنا حياة أوغسطينوس وبعضًا من أهم أعماله الفكرية، مع التركيز على كتابه "الاعترافات" لتحديد الأسس والأركان التي قام عليها الزواج في بلاد المغرب القديم. من خلال عرضه للزواج كركن أساسي من الحياة الاجتماعية، يقدم أوغسطينوس نظرة فريدة على هذا الموضوع.

يُلاحظ أن موضوع الزواج لم يُتناول بشكل واسع في الدراسات العربية عكس الأجنبية، لذا سعت لتقديم سياق تاريخي شامل لتطور مفهوم الزواج حسب رؤية أوغسطينوس. استعرضت هذه الدراسة تعريفات الزواج المختلفة التي قدمها أوغسطينوس والتي تعكس تحولاته الفكرية حتى استقراره على المسيحية. كما تناولت موضوع الخطوبة مستندة إلى النماذج المذكورة في "الاعترافات"، بالإضافة إلى مناقشة أركان الزواج مثل سن الزواج والزواج المختلط وغيرها. في الختام، تطرقت إلى ظاهرة اتخاذ الخليلات كأحد العوامل التي كانت تحد من انتشار الزواج وتؤدي إلى العزوف عنه

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس

كلمات مفتاحية: الزواج، أوغسطينوس، الاعترافات، المغرب القديم، الخطوبة، الخيالات.

Abstract:

Saint Augustine is considered one of the most prominent intellectual figures in the history of ancient Maghreb, with his numerous works, counted by the hundreds, still rich and influential in churches and libraries to this day. In these studies, we examined the life of Augustine and some of his most significant intellectual works, focusing on his book "Confessions" to identify the foundations and pillars upon which marriage in ancient Maghreb was based. By presenting marriage as a fundamental aspect of social life, Augustine offers a unique perspective on this topic.

It is noted that the topic of marriage has not been widely addressed in Arabic studies compared to foreign ones. Therefore, I sought to provide a comprehensive historical context for the evolution of the concept of marriage according to Augustine's view. This study reviewed the various definitions of marriage presented by Augustine, reflecting his intellectual transformations until his establishment in Christianity. The topic of engagement was also addressed based on the models mentioned in "Confessions," in addition to discussing the pillars of marriage such as the age of marriage, mixed marriages, and others. In conclusion, I touched upon the phenomenon of concubinage as a factor that limited the spread of marriage and led to its decline.

Keywords: Marriage, Augustine, Confessions, Ancient Maghreb, Engagement, Concubinage.

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس

*المؤلف المرسل: عيسى حاجي

1. مقدمة

عرف بلاد المغرب القديم خلال فترة الاحتلال الروماني للمنطقة، ببروز مجموعة من الأدباء وأعلام الفكر، سواء الوثنيين منهم أو المسيحيين، الذي مازالت كتابتهم تزخر بها مختلف مكتبات العالم إلى غاية يومنا هذا، نظرا لأهمية ما قدموه وقوة تأثير فكرهم المتميز على الأقدمين والمعاصرين على حد السواء.

لعل من أبرز هؤلاء المفكرين لدينا أوريليوس أوغسطينوس والمعروف بالقديس أوغسطينوس الذي عاش بين القرن الرابع والخامس ميلادي، حيث تعد كتاباته وأعماله الفكرية من أعظم وأشهر ما أنتجه مفكري المغرب القديم، والذي استطاع الباحثين في شتى المجالات من خلال كتاباته أن يتعرفوا على تاريخ المنطقة في أواخر العهد الروماني، حيث تعرفنا من خلاله على العديد من المظاهر الحضارية السياسية، الاقتصادية، العسكرية وخاصة منها الاجتماعية، حيث قدم لنا أوغسطينوس من خلال الاعترافات على وجه الخصوص صورة عن مؤسسة الزواج وأركانها في بلاد المغرب القديم، حيث تعد كتابات أوغسطينوس من المصادر القليلة التي أشارت لهذه الأمر رغم أن تطرقه للزواج كان عرضيا في كتابه الاعترافات وسنحاول من خلال هذه الدراسة أن سنتقرا ونحاكي هذا الكتاب لنستخرج منه أهم أسس منظومة الزواج في بلاد المغرب القديم وأن نقارنها بمصادر قريبة من الفترة التي عاش فيها أوغسطينوس والدراسات العلمية التي تطرقت لهذا الموضوع وأيضا.

2. حياة القديس أوغسطينوس وأعماله الفكرية.

1.2 سيرته:

ولد أوريليوس أوغسطينوس Aurelius Augustinus، في 13 نوفمبر 354م بتاغست (سوق هراس حاليا) من أم مسيحية من أصول بربرية تدعى مونيكيا (يوحنا الخوري، 1991، ص 01) وأب وثني روماني يدعى باتريكوس ينتهي إلى طبقة الديكوريين

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس
Decurione وقد شغل أبوه وظيفة بسيطة في مدينته (خديجو زموري، 2018،
ص67)، أما بخصوص إخوته فتشير الدراسات القبطية أنه لديه أخ اسمه نيفيجوس
Navigius وأخته تدعى بريبتينا Perpetua (رودلف مرقس، 1961، ص31)، وقد
تميزت طفولته بالمرح والانغماس وراء الملذات الحياة حيث كان في أوغسطينوس في
هذه المرحلة حسيا في تفكيره وسعاده، وفي في هذه المرحلة العمرية اطلع على الكتاب
المقدس بطلب من والدته لكن لم ينل إعجابه وسخر من النص المقدس بسبب
سذاجة قصصه وكان يشبهها بقصص العجائز (نسبية مزواد، 2020، ص14)، وكانت
هذه المرحلة بالنسبة لأوغسطينوس هي مرحلة الخطيئة خاصة وأنه يصرح في
اعترافاته حادثة سرقة الإجاص من بين السرقات التي قام بها رفقة أصدقائه (القديس
أوغسطينوس، 1991، ص14)، ومن الملاحظ أنه نشأ في عائلة هجينة بين أم متدينة
وأب وثني غير مكترث للجانب الديني مما جعل من أوغسطينوس يعيش في صراع فكري
دائم وما سيجعل منه يتخبط بين التيارات الفكرية طيلة حياته وهذا ما سنشير إليه
لاحقا (بنت النبي مقدم، 2023، ص53)، وقد لعبت أمه دورا مهما في تربيته لطالما
تمنت أن ترى ابنها وزوجها مسيحين كاثوليكين (القديس أوغسطينوس، ص183)
وقد اعتنق زوجها المسيحية على فراش الموت سنة 371م وابنها اهتدى للمسيحية
وتلقى سر المعمودية سنة 387م (خديجة زموري، ص71).

زوال تعليمه الابتدائي في سن السادسة من عمره بمسقط رأسه وقد درس في
هذه المرحلة المبادئ الأولى وهي القراءة والكتابة والحساب (Amand Biechy،
1867، p56) وبعد أن أكمل دراسته الابتدائية أرسله أبواه وهو في سن 12 سنة إلى
مداوروش ليكمل دراسته الثانوية بها (جاريث ب. ماثيوز، 2013، ص24) ويدرس فيها
الأدب، البلاغة، البيان والخطابة وقد كان بارعا في الخطابة (سعيد دحماني، ج2،
2001، ص245)، وقد تم استقدامه بعد ثلاثة سنوات من الدراسة إلى تاغست بسبب
عجز والده عن دفع نفقات دراسته وهو في سن 16 سنة (القديس أوغسطينوس،

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس (ص32)، وانتظر سنة كاملة في تاغست ليعود إلى مقاعد الدراسة بعدها سنة 370م وهذه المرة في قرطاج لإكمال دراساته العليا بها (خديجة زموري، ص74) بفضل صديق العائلة رومانيانوس Romanianus، الذي تكفل بجميع مصاريفه الدراسية (San Augstin, 1963, Libro II, Capitulo II, §03)، وقد درس بقرطاج القانون والخطابة وقد استطاع أن يصبح بعدها محاميا بارعا ومعلما للخطابة (القديس أوغسطينوس، ص44)، وفي نفس الوقت شعر أوغسطينوس وهو مقيم بقرطاج بنوع من التحرر من القيود والالتزامات (روبن دانيال، 1999، ص262)، فيصفها بأنها مراحل الشهوة المدنسة فقد اتخذ فيها خليلته وقد عاش معها مدة 14 سنة وأنجب معها ابنه أديوداتوس (جون لوريمر، 2013، ص332)، زيادة على ذلك تعرف في هذه المدينة على النحلة المانوية وانخرط فيها وهو في عمر 19 سنة ولمدة تسعة سنوات أي إلى غاية 28 سنة من عمره وهو عض (القديس أوغسطينوس، ص57) وفيها لكن من السامعين فقط وهي أقل درجة من الصديقين (يوسف كرم، 2014، ص26) وكان من أبرز أسباب الانخراط هو أن المانوية أجابت على عدة إشكاليات كانت تعتريه من أبرزها مصدر الشر في العالم وأصله وأيضا مسألة الخطيئة (القديس أوغسطينوس، 2012، الكتاب الرابع، الفقرة 01)، وتعد المانوية أولى محطات أوغسطينوس الفكرية لكن نظرا لطبيعته الشكية لم يلبث فيها خاصة عند عجز هؤلاء من الإجابة على بعض المسائل التي لم يجد لها أوغسطينوس حلا (هنري تشادويك، 2016، ص21) وكان لقاءه مع المانوي فوستوس بقرطاج الذي أدرك فيها أوغسطينوس مدى هشاشة فكره شكل هذا اللقاء نقطة انعطاف جذرية في حياته وبدأ يبتعد عنه تدريجيا ودخل مرحلة انتقالية فكرية مبنية على الشك (القديس أوغسطينوس، ص85) خاصة أثناء انتقاله لروما سنة 383م لتدريس الخطابة بها حيث اطلع فيها على كتب لفلاسفة متشككين وحاسمين عقائديا ومن أبرز هؤلاء كتب أفلوطين خاصة كتابه التاسوعات وأيضا كتب فورفوريوس (علي زيعور، 1983،

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس (ص106)، ويكمن سر إعجابه بالأفلاطونية الحديثة بسبب أنه استطاع من خلالها أن يكتشف الميتافيزيقا وأن يتحرر من قيود المادية المانوية عكس فكر أفلوطين القائم على العقل وليس المادة وقد فهم من خلاله طبيعة الذات الإلهية بأنه لا مادية له بأنه الكائن الأسى الروحي اللامتناهي والأبدي الصانع لكل شيء (حسن حنفي، 1978، ص10)، ومن خلال هذا استطاع أن يجد ضالته التي تحول بينه وبين فهمه للمسيحية ولهذا يمكن القول بأن الأفلاطونية رسخت فيه الإيمان المسيحي وبدأت تقوده للمسيحية شيئا فشيئا (كمال محمد محمد عويضة، 1993، ص30) وحينها توجه لقراءة الكتاب المقدس والاطلاع عليه كما نصحه صديقه سيميليسانوس والقديس امبروازيوس من ابرزها إنجيل يوحنا وسفر إشعياء (القديس امبروسيوس، 1996، ص57)، ومع حلول عيد الفصح عمد أوغسطينوس مع ابنه وصديقه ألبيروس سنة 387م على يد القديس امبروازيوس بميلانو (جاريث ب. ماثيوز، ص30)، وفي سنة 396م عين أسقفا لمدينة هيبون بعد وفاة أسقفها فاليريوس ليبقى في منصبه إلى غاية وفاته سنة 430م (F. Van der Meer, Vol I, 1955, p37)، بعد مرضه بالحمى في شهر أوت من نفس السنة وكانت هي نفس السنة التي حوصرت فيها مدينة هيبون من قبل الوندال وقد توفي يوم 28 أوت 430م عن عمر يناهز 74 سنة كرس منها 40 سنة لخدمة الكنيسة الكاثوليكية ورعاياها (Possidius, 1988, p129-130).

2.2 تراثه الفكري:

تزخر الكنيسة حاليا بأعمال القديس أوغسطينوس الذي قضى جل حياته في كتابتها، حيث ترك لنا أزيد من 200 رسالة وما يفوق 500 موعظة وحوالي 113 مقالا (علي زيعور، ص108)، وكل مؤلفاته كتبت باللغة اللاتينية وهناك جزء منها مفقود، حيث اشتهرت بالبلاغة والبيان وقوة الفصاحة وما مدى عمقها، وغالبية هذه الأعمال ذات طابع ديني ومنها الفلسفي إلا أنها قليلة مقارنة بالكتابات الدينية (عبد السلام بن ميس، 2010، ص206)، ومن أهم أعماله نذكر:

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس
1.2.2 الاعترافات Confessiones: يصنف هذا الكتاب من كتب أدب السيرة
حيث يذكر أوغسطينوس فيه جل تفاصيل حياته من مولده إلى غايته تعميده و
اهتدائه للدين المسيحي، مروراً بمحطات حياته التي عاشها قبل التعميد (محمد
الحيبيب بشاري، 2013، ص44)، و قد كتب هذا الكتاب باللغة اللاتينية بين الفترة
الممتدة من 397م إلى غاية 400م و يتكون من 13 كتاب، فالكتب التسعة الأولى
يتحدث فيها عن حياته التي عاشها سواء في تاغست أو قرطاج وعند رحيله إلى روما ثم
ميلانو و عن تحولاته الفكرية و عن أخطائه التي ارتكبها و سعيه وراء ملذات الدنيا
(بنت النبي مقدم، 2018، ص344)، ونلاحظ من أسلوب الكتاب أنه تناولها من جانب
العتاب و تأنيب الضمير و ليس من أجل التفاخر عن حياته كما نلاحظها في سير
العظماء، أما بخصوص الكتاب العاشر فيصف فيه شعوره أثناء تحرير الكتاب، أما
بخصوص الثلاثة الكتب المتبقية فخصصها لشرح مقاطع من سفر التكوين (خديجة
زموري، ص124).

2.2.2 مدينة الله De Civitate Dei: يعد هذا الكتاب من أهم أعمال القديس
أوغسطينوس وقد كتبه بطلب من صديقه فلافيوس ماركيلينوس (بنت النبي مقدم
وعائشة سعدان، 2020، ص35)، بعد أن أجتاح القائد القوطي ألكار روما سنة 410م
وأدى إلى سقوطها، حيث رأى الوثنيون أن هذا السقوط كان بسبب هجر الناس لعبادة
اللاتان خاصة الأباطرة وتبنيهم للديانة المسيحية، وكان هذا الكتاب رداً على هذه
الفكرة التي تبناها الوثنيون (دحو فغور، 1998، ص97).

شرح أوغسطينوس في كتابه هذا الكتاب سنة 413م واستغرق مدة كتابته 13 سنة
حيث أنهاه سنة 426م، ويضم هذا الكتاب 22 باباً (بيشوي كامل، 1962، ص32)،
ولقد استلهم عنوان كتابه من آية في سفر المزمير "...قد قيل بك أمجاد يا مدينة
الله..." (سفر المزمير، الإصحاح 87:3)، ونلاحظ أن طابع هذا الكتاب فلسفي تاريخي

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس وديني، حيث يشرح فيها العهدي القديم والجديد وأيضا تاريخ الإمبراطورية الرومانية واليهودية والمسيحية والأنبياء (أحمد حسين السليمانى، 1986، ص 257).

تقوم فكرة الكتاب حول مدينتين هما مدينة الله ومدينة الأرض والتي تمثل مدينة الشيطان ويبرز أن تاريخ البشرية قائم على الصراع بين المدينتين، وقسم هذا الصراع إلى ست مراحل أولها من آدم إلى الطوفان وآخرها بعد عودة السيد المسيح (خديجة زموري، ص 100)، أما بخصوص طبيعة هاذين المدينتين فنجد أن مدينة الله وتسيطر عليها قوى الخير المستمدة من الروح وترتكز على حب الله والافتخار به وتعمل على الخلاص الروحي ويطلق عليها مملكة المسيح، في حين مدينة الأرض تسيطر عليها قوى الشر الناجم عن غرائز الإنسان الجسدية وتتمثل في حب الذات والتملك، ويطلق عليه مملكة الشيطان (كامل محمد محمد عويضة، ص 34-35).

3.2.2 الرد على الأكاديميين Contra Academicos: يعتبر هذا الكتاب من الأعمال الفلسفية للقديس أوغسطينوس، يتكون من ثلاثة كتب وقد كتبها سنة 386م، ويلاحظ أنه لا يهدف من خلال هذه الكتب الثلاثة فقط إلى دحض الأطروحات الأساسية للشك الفلسفي للأكاديمية الجديدة التي تقول بأنه لا يوجد إدراك حقيقي، وأنه لا يمكن معرفة شيء، وبناء عليه لا يجب الموفقة على أي شيء، بل يسعى أيضا إلى وضع أسس لفلسفة تتجاوز مجرد الأبتمولوجيا، وهدفه هو إثبات أنه يمكن الوصول إلى معرفة حقيقية وأن هذه المعرفة يجب أن توجه الحياة البشرية نحو خير أعلى (Carmen Paredes Martin, Vol 17, 1990, p307).

4.2.2 الزواج الخيري De Bono Conjugal: كتب هذا الكتاب سنة 401م ويعد من أهم المراجع الدينية المسيحية المتعلقة بمسائل الزواج ويعد هذا الكتاب دراسة أخلاقية حول الخير من الزواج التي يدافع عنها أوغسطينوس، وأيضا يناقش فيه طبيعة الزواج من منظور مسيحي، ويؤكد على أهمية الزواج كعلاقة مقدسة ومباركة من الله ويركز فيه على عدة نقاط رئيسية منها: العفة، الإنجاب، الوحدة الزوجية،

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس
العلاقة الزوجية وغيرها من المسائل المتعلقة بالزواج، وقد سعى أوغسطينوس من
خلال هذا العمل إلى تقديم توجيه روحي وأخلاقي للمسيحيين حول كيفية عيش حياتهم
الزوجية بطريقة تتفق مع الإيمان المسيحي، وتأكيد أن الزواج مؤسسة إلهية تستحق
الاحترام والتقدير (Manuel Mira, Vol 47, Num01, p95).

3. الزواج في بلاد المغرب القديم:

1.3 مفهوم الزواج من زاوية القديس أوغسطينوس:

قدم لنا أوغسطينوس عدة مفاهيم وتعريفات عن الزواج سواء في كتابه
الاعترافات أو في أعماله الأخرى فنلاحظ من خلالها ما مدى تطور مفهوم أوغسطينوس
للزواج من خلال التحولات الفكرية التي مر بها، يرى القديس أوغسطينوس بأن الزواج
هي حتمية للحصول على الأولاد واستمرار النسل البشري ويؤكد ذلك في قوله "...حتى
تندفق أمواج شبابي وهي تغلي وتفور إلى شاطئ الزوجية وتبلغ غايتها في إنجاب
الأولاد..." (القديس أوغسطينوس، الكتاب الثاني، الفقرة 02)، لكن وجب التنويه أن
منطلق أوغسطينوس للزواج هو منطلق مسيحي منبثق من تعاليم المسيحية وقد جاء
في سفر التكوين "وباركهم الله وقال لهم: أثمروا واكثروا واملأوا الأرض..." (سفر
التكوين، الإصحاح 1: 28)، ويذكر لنا أوغسطينوس في كتابه الزواج والإنجاب الذي
كتبه بعد التعميد عن هذا المنطلق إذ يقول:

**« Proagatio itaque filiorum ipas est prima et naturalis et legitima
causa nuptirum ».**

ومعناه "لذا فإن إنجاب الأطفال هو السبب الأول والطبيعي والمشروع للزواج"
(Peters J, 1918, p14).

ويؤكد كلامه أن المرأة أعطيت للرجل للإنجاب ويطلق على المرأة بالمساعدة ويقول:

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس
« Si autem quaeritur, ad quam rem fieri oportuerit hoc adiutorium,
nihil aliud probabiliter occurrit, quam propter filios procerandos, sicut
adiutorium semini terra est, ut virgultum ex utroque nascatur ».

ومعناه " ولكن إذا تم التساؤل عن الغرض الذي يجب أن يتم من أجله هذا الدعم،
فلا يتبادر إلى الذهن شيء آخر بشكل معقول سوى من أجل إنجاب الأطفال، كما
أن الأرض تُعد دعماً للبذور لكي تنبت النباتات من كليهما" (Peters J, p15).

ويذهب أوغسطينوس في رسالته *De Bono Conjugali*، وتعني الزواج الخيري، إلى
تقديم تعريف للفعل الجنسي بين المتزوجين، على أنه خطيئة لكن ليست بالخطيرة
مثل الزنا ويسمى بالخطيئة العرضية عندما لا يتم تنفيذها بهدف تحقيق الغاية
الأساسية للزواج أي الإنجاب ويقول في هذا الصدد "...لأن التجارة التي يمارسها
المتزوجون معا لا تكون خطيئة أبدا عندما تكون من أجل إنجاب الأطفال، أما إذا
كان ذلك لإشباع شهوة، بشرط أن مع زوجته أو مع زوجها، فإن الخطيئة تكون
عرضية فقط بسبب إيمان فراش الزواج..." (Saint Augustin, 2001, chapitre I, § 06).
لهذا أوغسطينوس لا يضع الرغبة الجنسية في الزواج على قدم المساواة مع
العفة، أي الامتناع الطوعي عن أي فعل جسدي، وهي ممارسة ستكون دائما متفوقة،
سواء في إطار الزواج أو خارجه، ويقدم لنا الزواج في صورته البتولية ويقول "...الزواج
والعفة خيران أحدهما أفضل من الأخرى..." وهنا يوضح لنا أوغسطينوس في هذه
المقارنة أن العفة الزوجية أفضل من الحياة الجنسية الزوجية، والعذرية أفضل من
كليهما (Saint Augustin, chapitre I, §08).

لكن نلاحظ أنه لأوغسطينوس رأي آخر للزواج حين كان لا يزال يعيش في فترة
الصراع الفكري التي كان يمر بها أثناء إقامته بميلانو، وقبل اهتدائه للمسيحية وفي
حيرة من أمره، حيث نجده يقول في اعترافاته: "... إذا كان شرف الزواج في تسيير
العائلة وتنشئة الأطفال، فإنه لم يكن له عند أي منا لإقامة ضئيلة. وفي المقابل

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس
فإنني أسير العادة في إشفاء غليل غلتي العطشى دوما..." (القديس أوغسطينوس،
الكتاب السادس، الفقرة 12).

2.3 الخطوبة:

فهي أول خطوة نحو الزواج فهو وعد متبادل بين الطرفين (كاهينة قبائلي، 2015،
ص133)، حيث أن أوغسطينوس لم يقدم لنا شروط الخطبة، إلا أنه أشار بأن هذا
أمر متعارف عليه ففي حالته تمت خطبته من وراء مساعي أمه مونيكا التي اختارت له
الخطبة ويقول في هذا الصدد "...كان القوم يحثونني باستمرار على الزواج، وبمجرد
أن تمت الخطبة، كان الوعد بالقبول بفضل جهد أمي الجهيد..." (القديس
أوغسطينوس، الكتاب السادس، الفقرة 13)، وكانت الخطبة في بداية الأمر تكون
برضا الخطبين ورب الأسرتين إلا أن هذا الأمر تغير في عهد الإمبراطورية الرومانية
السفلى وخاصة عند المسيحيين (زاهية مضوي، 2023، ص27-28)، ويقول
أوغسطينوس متهمًا في المتشددين "... آدم كان ينبغي أن يتعرف على حواء عن
طريق أبيه..." (كاهينة قبائلي، ص133)، أما بخصوص المهر Arra فهو أمر متعارف
عليه خاصة في عهد الاحتلال الروماني، ويذكر لنا أبوليوس المداوراشي في كتابه
المرافعة عن مهر زوجته بودنتيلا التي تكبره في السن "...سأين هذا، كما قلت. من
القسيمة ذاتها قد لا يصدق إلميانوس أن العقد نص على ثلاثمائة ألف درهم
فقط، وعلى ردها إلى ابني بودنتيلا، خذ أنت نفسك تلك الوثيقة بيدك وسلمها
لمحرضك ورفينوس، ليقرأ وليخجل بنفسه الجشعة وكذبه الواشي بأطماعه،
فبينما مهر هو المعدم ابنته بأربعمائة ألف درهم..." (أبوليوس لوكيوس، 2001،
الفقرة 92).

حيث عرف أنه كان يقدم الخطيب لخطيبته مبلغًا من المال وخاتما من الحديد
أو الذهب عليه جوهرة من الأحجار الكريمة، ويوضع هذا الخاتم في إصبعها الرابع
(زاهية مضوي، بقة بلخير، 2022، ص53)، وأصبح هذا التقليد من المراسيم

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس
الضرورية بدأ من القرن الثالث ميلادي، وفي حالة كون الخاطب من الطبقة الغنية
فأن هدايا الخطوبة ستكون فضة، ذهب، أراض، جياذ وعبيدا (بنت النبي مقدم،
2013، ص53).

أوضح لنا أوغسطينوس عادة متعارف عليها في ذلك الوقت، وهي أن الخطيب لا
يتعجل في الزواج من خطيبته الموعودة، حتى لا يستخف الزوج بالمرأة التي خُطبت
له. وربما كان ينتظرها بصبر شديد خلال فترة الخطوبة (القديس أوغسطينوس،
الكتاب الثامن، الفقرة 03).

3.3 أركان الزواج:

لقد أشار القديس أوغسطينوس إلى سن الزواج المتعارف في المنطقة بتلك الفترة
ويرتبط بظهور علامة والبلوغ فالمقدر عند البنات بسن 12 سنة وعند الذكور 16
سنة، وقد عرفنا ذلك من خلال قصة الحمام مع أبيه الذي رأى ظهور علامات البلوغ
لدى أوغسطينوس وقد فرح أباه بهذا الخبر لأنه سيصبح جدا "...ولكن في السنة
السادسة عشر المشار إليها أثناء انقطاعي عن الدراسة... أضف لذلك أن أبي، لما
رأى في الحمام علامات بلوغي الأولى ولبوس فتوتي الحيري فرح فرحا شديدا، كما لو
أنه في القريب سيصبح جدا..." (القديس أوغسطينوس، الكتاب الثاني، الفقرة 03)،
وفي سياق آخر كان يلوم والديه على عدم تزويجه مبكرا "...لم يكن هم أهلي أن
يقاوموا جموحي بالزواج، بل كان همهم الوحيد أن أتعلم كيف ألقى الخطب وأقنع
بإلقائي..." (القديس أوغسطينوس، الكتاب الثاني، الفقرة 02)، أما بخصوص البنات
فالمقدر 12 سنة الذي كان معدل البلوغ لدى البنات، حيث أن خطيبته تصغر
بسنتين على سن البلوغ "...وكانت البنت المخطوبة لي، وإن كانت دون سن البلوغ
بعامين تقريبا، ولأنها كانت تروق لي، سأنتظرها..." (القديس أوغسطينوس، الكتاب
السادس، الفقرة 13).

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس ويشير الباحث محمد البشير شنيقي الى أن سن الزواج كان مبكرا جدا لدى المجتمع الروماني بالنسبة للفتاة، حيث كان يتراوح بين 11 و 13 سنة، لكن سن الزواج لدى الأهالي غير معروفة (محمد البشير شنيقي، 1984، ص 207)، لكن كل ما تم ذكره فهو أمر نسبي له متغيراته من مجتمع لآخر حيث نلاحظ مثلا أن والددة القديس أوغسطينوس مونيكاً تزوجت بوالده باتريكيوس وهي في عمر 22 سنة (Frances Alice Forbes, 1919, p24)، في المقابل تعد ظاهرة الفارق السنّي بين الرجل والمرأة كان أمراً مقبولاً فأوغسطينوس كان يكبر خطيبته ما يقارب 20 سنة، حيث كان عمره عندما تمت الخطبة حوالي 32 سنة وهي لم تبلغ 12 سنة (القديس أوغسطينوس، الكتاب السادس، الفقرة 13)، ومن جهة أبوليوس المداوراشي كانت بوندتيلا زوجته تكبره بفارق يصعب تحديده حيث أن المتهمين يقدرّون عمرها 60 سنة وأبوليوس ذكر بأن عمرها لا يتجاوز 50 سنة وقد كان هذا الأخير في العشرينات من عمره، وما يهمنا أن أبوليوس أثناء دفاعه عن هذه العادة ليست من ابتداعه وهي متعارفة (أبوليوس لوكيوس، الفقرة 89).

وفي المقابل يتضح لنا أن ظاهرة تأخر سن الزواج بالنسبة للشباب راجع لعزوفهم عنه ولعل من أبرز الأسباب الكامنة وراء ذلك هو عدم تشجيع الأهل لتزويج أبنائهم مثل ما وقع لأوغسطينوس (القديس أوغسطينوس، الكتاب الثاني، الفقرة 02)، بالإضافة لظاهرة اتخاذ الخليّلات الذي كان شائعاً وسنشير لهذا الموضوع لاحقاً، وأيضا الخوف من أن يكون الزواج عائقا أمام البحث عن الحكمة وأن الحياة الزوجية ستقف عائقا أمام الأصدقاء، في هذا الصدد يشير لنا أوغسطينوس الحديث الذي دار بينه وبين ألبّيوس "....ولا شك أن ألبّيوس كان يبعديني عن الزواج، مرددا بلا انقطاع أننا لن نستطيع أبدا أن نعيش معا، في راحة آمنة، على حب الحكمة، كما كنا نرغب فيها بعد طويلا، إن أنا أقبلت على الزواج...أما أنا فكنت أعارضه بذكر أمثلة الذين، وإن كانوا متزوجين، كانوا قد كرسوا حياتهم للحكمة وكسبوا لإرضاء

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس
الإلاه مزايا، و عاملوا الأصدقاء بإخلاص ومحبة..." (القديس أوغسطينوس،
الكتاب السادس، الفقرة 12)، والممكن أيضا أن تكون تعاليم الكنيسة والمسيحية
كانت تنفر على الزواج خاصة وأن الطلاق في المسيحية محرم حيث أن الكنيسة ترى
بأن الزواج هو اتحاد روحي المرأة والرجل في جسد واحد ولا يمكن تفرقت ما خلقه الله
(البابا بيوي الحادي عشر، 1931، ص 3-4)، ضف إلى ذلك أن الطليق أو الطليقة إذا
تزوجت مرة أخرى فقد زنيا وهذا ما دلت به الأنجيل ففي انجيل مرقس ذكر السيد
المسيح " ثم في البيت سأله تلاميذه أيضا عن ذلك، فقال لهم: من طلق امرأته
وتزوج بأخرى يزني عليهما. وإن طلقت امرأة زوجها وتزوجت بأخرى تزني" (إنجيل مرقس،
الإصحاح 10: 10-11)، وأوغسطينوس في حد ذاته تخلى عن فكرة الزواج نهائيا بعدما
قرر أن يعيش حياة الرهبنة "...جعلتني أعرض عن طلب الزوجة، وعن كل أمل
دنيوي..." (القديس أوغسطينوس، الكتاب الثامن، الفقرة 02).

أما بخصوص الزواج المختلط بين المسيحيين والوثنيين وحتى اليهود، قد كان شائعا
في القرن الرابع ميلادي مع التعايش والتسامح الديني الذي كان في الإمبراطورية
الرومانية وخير دليل على ذلك والدا أوغسطينوس، حيث أن أمه مسيحية وأبوه وثني
"... إذ كان أبي يطلب التنصير، وكان ذلك منذ عهد قريب..." (القديس
أوغسطينوس، الكتاب الثاني، الفقرة 03)، وفي نفس السياق لدينا مثال آخر عن
الزواج المختلط الذي ذكره لنا أوغسطينوس في الاعترافات عن صديقه الوثني
ويريكندوس Verecundus، وزوجته المسيحية التي وقفت في طريقه نحو الهداية
"... كانت سعادتنا تملأ ويريكندوس هما وغما، كان يري أن قيوده التي كانت تكبله
تبعده عن جمعنا، لم يصبح مسيحيا بعد، في حين أن زوجته كانت مسيحية؛ لقد
كانت حجرة العثرة في طريقه..." (القديس أوغسطينوس، الكتاب التاسع، الفقرة
03)، لهذا فالقديس أوغسطينوس نفسه بعد أن كان أسقفا نهى الفتيات المسيحيات
قبول عروض زواج من الوثنيين، ونصح الرجال المسيحيون بعدم فسح عقود الزواج

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس والصبر أملا في دخول نساءهم في الدين، وفي انتظار ذلك عليهم بالصلاة لأجلهم (كاهينة قبائلي، ص 132) وحتى مع الرجال المتزوجين مع نساء دوناتيات حيث يتبين لنا من خلال رسالة أوغسطينوس إلى صديقه أنطونيوس رقم 20 وقد كتبت سنة 390م وقد كانت زوجته دوناتية وينصحها أوغسطينوس قائلا "...ما أوصي به بشدة لحكمتك هو أن تلهم وتعزز في قلب زوجتك الخوف الحقيقي من الله من خلال قراءة الكتب الإلهية ومن خلال المحادثات الجادة..." (Saint Augustin, 1872, Lettre XX)، ويؤكد ترتليانوس أن الزواج المسيحي بالمسيحية هو الزواج المثالي والزواج خارج هذا الإطار هو على الإيمان المسيحي و الأخلاق، ففي كتابه إلى الزوجة يقول "... بين اللآلئ التي في حدوتك، ضعي أيضا الممارسات الدينية التي تميزك في حياتك اليومية، وبقدر ما تسعين إلى إخفائها، بقدر ذلك تثير رغبة الوثني وفضوله... افترض وجود أزواج يتسامحون بذلك كله، فانهم لا يفعلون ذا إلا لكي يسخروا من النساء المؤمنات ويحتقروهن" (جورج رحمة، 1993، ص128).

4.3 اتخاذ الخليلات:

لقد أشرنا سابقا أنه كان شائعا في تلك الفترة اتخاذ الخليلات والتي كانت سبباً من أسباب العزوف عن الزواج لدى الشباب، ومما لا يفهمه البعض أنه في اعتقادهم اتخاذ الخليلات يكون في السر أو دون معرفة أحد والعكس صحيح، فأوغسطينوس قدم لنا ثلاث نماذج من هاته العادة نموذجين له ونموذج لصديقه ألبوس، فكان اتخاذهن لتلبية نزواتهم الجنسية كما يطلق عليها أوغسطينوس بالشبق الجنسي Libidinis = L'attrait sensuel (القديس أوغسطينوس، الكتاب السادس، الفقرة 12).

ونلتمس من كلام أوغسطينوس أثناء ذهابه لقرطاج أن هذه الظاهرة كانت منتشرة تمام فيها وربما في الكثير من المدن ويقول "وصلت إلى قرطاج، كانت تدوي حولي من كل جهة مراحل الغرام الشائن، لم أقع بعد في الحب، وكنت أحب أن أقع

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس فيه. كنت في أشد الحاجة إلى ذلك، وكنت أكره أن أكون غير محتاج...كلما تمتعت بجسم المحبوب. إذ كنت ألوث وريد الصداقة بأدناس الشبق وكنت أدنس طهارتها بغيوم الغلطة الجهنمية...فقد نلت الحب ووصلت خفية الى قيد اللذة الجنسية..." (القديس أوغسطينوس، الكتاب الثالث، الفقرة 01).

أوغسطينوس جعل لنفسه خلية أثناء اقامته بقرطاج والتي عاش معها 14 سنة، ويقول "...في تلك السنين كانت لي امرأة لم أتعرف عليها فيما يسمى بالزواج الشرعي، ولكن جعلني أعثر عليها شوق متشرد..." (القديس أوغسطينوس، الكتاب الرابع، الفقرة 02)، وبخصوص خليلته نلاحظ أن أوغسطينوس أقام معها لفترة طويلة وأنجب معها ابنه أديوداتوس، لم يفارق فيه خليلته إلا سنة 385م عندما أراد الزواج وحتى فراقها معها كان صعبا بالنسبة له وكان متعلقا بها وهو اعتراف صاخر لحبه لها عكس ما سنراه مع تجربة صديقه ألبیوس، وقد نذرت له رغم أنها ليست بزوجه أن لا تعرف رجلا آخر عندما تعود لإفريقيا (غولفان ماداك، ج2، 2001، ص259)، زيادة على ذلك لم يذكر لنا اسمها، وهذا الأمر يطرح عدة تساؤلات إلا أنه من المرجح لم يرد ذكرها احترام لها وأراد أن يبقى صفحتها بيضاء ولا ننس أن الاعترافات كتب بعد أن أصبح أوغسطينوس مسيحيا مؤمنا وهذا لا يجوز حسب المعتقد المسيحي (سفر المزامير، الإصحاح 15:2-3)، وحسب سارج لانصل يرجع سبب عدم ذكر اسم خلية أوغسطينوس إلى نسيان الأمر وعدم إرجاع ألم الفراق من جديد وذكر اسمها وكتابتها سيذكره بها وبكل ما يتعلق بها (بنت النبي مقد وعائشة سعدان، ص40).

تخلى أوغسطينوس عن خليلته الأولى بمجرد خطبته لكن لم يطل الأمر طويلا حيث اتخذ لنفسه خلية ثانية في الفترة التي ينتظرها لوصول خطيبته لسن البلوغ والقدرة على زواجه بها، ويقول حيال هذا الأمر "...ولم أتحمّل أن انتظر عامين لأظفر بالزوجة التي خطبتها، ولم أكن محبا للزواج، بل عبدا للشبق، فاتخذت لي خلية أخرى، لا لتكون زوجة، بل قل ليتغذى مرض روحي ويمتد..." (القديس أوغسطينوس، الكتاب

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس
السادس، الفقرة 15)، وحتى صديقه المقرب ألبوس كانت له نفس التجربة بالرغم
من عدم استمرارية العلاقة مع محظيته خاصة وأن هذا الأخير أراد أن يتخذ حياة
العفة ويقول أوغسطينوس في هذا الصدد "...كان هو آنذاك متعففا تعففا تاما،
وكان الأمر غريبا، لأنه كان قد عرف بالعكس تجربة اللذة الجنسية في بداية شبابه،
لكنه لم يتعلق بها بل أحس تجاهها بالأسى والازدراء..." (القديس أوغسطينوس،
الكتاب السادس، الفقرة 12).

4. خاتمة: وبعد دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى جملة من النتائج ولعل من أبرزها:
لا تكمن قيمة كتاب الاعترافات فقط في أهميته الأدبية والروائية، لكن أيضاً في
قيمه التاريخية والفلسفية وحتى الدينية، إذ يلاحظ الباحث أن أوغسطينوس قدم
لنا واحدة من أعمق التأملات حول مفهوم الزمن، حيث يرى بأن الزمن هو إلهي وأن
الله خارج نطاق الزمن البشري، وهذا جزء بسيط من فلسفة أوغسطينوس لذا يمكن
القول أنه من الصعب جدا لأي دارس لأعمال أوغسطينوس أن لا تكون لديه نظرة
شاملة للفلسفة والعقيدة المسيحية، وأنه لا يمكن قراءة أوغسطينوس وأعماله
كحادثة تاريخية فقط.

نفهم من خلال كتابات أوغسطينوس سواء الاعترافات أو كتابه المتعلق
بالزواج والإنجاب أو كتاب الزواج الخيري أنه هناك تباين في تعريف أوغسطينوس
للزواج حيث يعرفه في الاعترافات بأن الهدف منه هو إشباع الرغبة الجنسية لكن
نلاحظ في نفس الكتاب بالكتاب الثاني يشير إلى أن الهدف من الزواج هو الإنجاب
واستمرار النسل البشري، وفي كتاب الزواج الخيري يرى فيه أن حياة العفة والبتولية
أسى من الزواج وهنا نفهم أن تغير وجهة نظر أوغسطينوس كانت بسبب اهتدائه
للمسيحية واتباع تعاليمها فتعريفه الأخير منبثق من الكتاب المقدس.

كان الزواج المختلط بين المسيحيين والوثنيين أمر شائع في القرن الرابع والخامس
ميلادي، بسبب سياسة التسامح الديني التي اتبعتها روما بفضل الإمبراطور

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس
قسطنطينوس الكبير التي أدت للتعايش السلمي بينهم، رغم أن هذا الأمر فيما بعد
سيمنعه أوغسطينوس للرجال غير المتزوجين بأن يتزوجوا فقط المسيحية على
عكس النساء حيث نصحن بالبقاء مع أزواجهن الوثنيين لأنه يمكن أن يكن سببا
لاهدائهم والعكس صحيح.

اتخاذ الخليلات كان أمرا شائعا في تلك الفترة وكان من بين أسباب العزوف عن
الزواج رغم التسهيلات المتعلقة بالزواج، زد على ذلك هذه الظاهرة منتشرة في مجتمع
مؤمن بتعاليم المسيح، لكن الراجح وراء عدم الامتثال لهذه التعاليم هو صعوبة
الطلاق في المسيحية لأن الزواج كان عبارة عن اتحاد روحيين لا تفترقان إلا بموت أحد
الطرفين، وأن الطلاق محرم وكل من تزوج من مطلق أو مطلقة فقد زنى.

5. قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

المصادر العربية:

- العهد الجديد، 1951، د ط، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
- العهد القديم، 1875، ط 4، بيروت.
- القديس أمبروسيوس، 1996، في الأسرار، تر: بيت التكريس لخدمة الكرازة، ط 2،
مؤسسة القديس أنطونيوس مركز دراسات الآباء، القاهرة.
- القديس أوغسطينوس، 1991، الاعترافات، تر: الخوري يوحنا الحلو، ط 4، دار
الشروق، بيروت.
- القديس أوغسطينوس، 2012، الاعترافات. تر: إبراهيم الغربي، راجعه: محمد
الشاوش، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس.
- لوكيوس أبوليوس، 2001، المرافعة، تر: عمار الجلاصي، مؤسسة تاوالت الثقافية.
المصادر الأجنبية:

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس
Possidius, 1988, *The life of saint Augustine*, Trans : Cardinal Michele
Pellegrino, Augustinian press, USA.
Saint augustin, 1872, *Lettre XX*, tard : M. poujoula et M. l'Abbé Raulx,
Fribourg.
Saint Augustin, 2001, *De Bono Conjugali*, trad : Jean Hamon, Editions Payot
& Rivages, Paris.
San Agustin, 1963, *Contra los académicos*, 3 edicion, Bibliotrca de autores
cristianos, Madrid, Libro II.

المراجع:

المراجع العربية:

البابا بيوس الحادي عشر، 1931، *في الزواج المسيحي*، المطبعة الكاثوليكية للآباء
اليسوعيين، بيروت.
بن ميس عبد السلام، 2010، *مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الأمازيغية القديمة*،
ط2، طبعة اديجال.
تشادويك هنري، 2016، *أوغسطينوس*، تر أحمد محمد الروبي، ط1، مؤسسة
هنداوي، مصر.
حنفي حسن، 1978، *نماذج من الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط*، ط2، مكتبة
الأنجلو مصرية، القاهرة.
دانيال روبين، 1999، *التراث المسيحي في شمال إفريقيا*، تر: سمير مالك واخرون، دار
منهل الحياة، بيروت.
رحمه جورج، 1993، *ترتليانوس القرطاجي*، موسوعة عظماء المسيحية في التاريخ،
ط1، مج7، المركز الرعوي للأبحاث والدراسات، لبنان.
زيعور علي، 1983، *أوغسطينوس*، ط1، دار اقرأ، بيروت.

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس
شنيقي محمد البشير، 1984، *التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء
الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع ميلادي*، المؤسسة الوطنية للكتاب،
الجزائر.

عويضة كمال محمد محمد، 1993، *أوغسطين فيلسوف العصور الوسطى*، ط1، دار
الكتب العلمية، بيروت.

كرم يوسف، 2014، *تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط*، د ط، مؤسسة
هنداوي للنشر، مصر.

لوريمر جون، 2013، *تاريخ الكنيسة "عصر الأباء من القون الأول حتى السادس"*،
ط1، دار الثقافة، القاهرة.

ماثيوز جاريت ب، 2013، *أوغسطين*، تر: أيمن فؤاد زهري، ع1984، ط1، دار القومي
للترجمة، القاهرة.

المراجع الأجنبية:

Biechy Amand, 1867, *Saint Augustin ou l'Afrique au Ve siècle*, 1^{er} édition,
Barbou ferres imprimeur. libraire, Paris.

Forbes Frances Alice, 1919, *The life of saint Monica*, second edition, R&T
Washbourne, London.

J. Peters, 1918, *Die Ehe nach der lehre des hl. Augustinus*, Paderborn,
Deutschland.

Van der Meer. 1955, *F, Saint Augustin pasteur d'Ames*, V1, 2 -ème edition,
Imprimerie ALSATIA, Paris.

الرسائل الجامعية:

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس
زموري خديجة، 2018/2017، القديس أوغسطين بين السلطة الرومانية والمجتمع
المحلي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه نظام ل.م.د، تحت إشراف: عبد المالك
سلاطنية، جامعة 8 ماي، قالمة.

قبايلي كاهنة، 2015/2014، الحياة الاجتماعية في المغرب القديم خلال القرن الرابع
والخامس في ظل الاحتلال الروماني: الطبقات والفئات الاجتماعية، أطروحة دكتوراه
في التاريخ القديم، تحت إشراف: توفيق حموم، جامعة الجزائر2، الجزائر.
مزواد نسيبة، 2020/2019، أوغسطين بين الدين والفلسفة، أطروحة لنيل شهادة
الدكتوراه علوم في الفلسفة، تحت إشراف: موسى معيرش، جامعة الحاج لخضر باتنة
.01

مضوي زاهية، 2023/2022، المرأة في بلاد المغرب القديم منذ بداية العصور
التاريخية الى غاية نهاية الاحتلال الروماني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور
الثالث ل.م.د تخصص الحضارات القديمة، تحت إشراف: محمد علي، جامعة ابن
خلدون، تيارت.

مقدم بنت النبي، 2013/2012، الأسرة في بلاد المغرب القديم خلال العهد الروماني-
الامبراطوري الأعلى (27ق.م-284 م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، تحت
إشراف: بلقاسم رحمان، جامعة الجزائر02.

المقالات العلمية:

المقالات العربية:

الحبيب بشاري محمد، 2013، الحياة الأدبية الرومانية ومساهمة الأفارقة في إنعاشها،
مجلة العصور، جامعة وهران، ع10.

السلماني أحمد حسين، 1986، مدينة الله للقديس أوغسطين، مجلة الحوليات،
جامعة الجزائر، ع1، الجزائر.

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس
فغور دحو، 1998، نظرة المسيحية لدور الإنسان في التاريخ "القديس أوغسطين
أنموذجا"، مجلة الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، د.ع.
مرقس رودلف، 1961، القديسة مونيكا، مجلة مدارس الأحد، ع04، مصر.
مضوي زاهية بلخير بقة، 1961، الزواج في بلاد المغرب القديم في ظل الإباحية
الجنسية وظاهرة تعدد الزوجات، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، مج 04، ع03،
جامعة ابن خلدون تيارت.
مقدم بنت النبي وسعدان عائشة، 2020، المرأة من خلال "الاعترافات" للقديس
أوغسطينوس، مجلة عصور جديدة، جامعة الجزائر 02، مجلد1، ع10.
مقدم بنت النبي، 2018، الحياة الأدبية والفكرية في الجزائر القديمة، مجلة دراسات
إنسانية واجتماعية، جامعة وهران 2، ع8.
المقالات الأجنبية:

Mira Manuel, 2015, *Matrimonio y familia en los padres de la Iglesia*, Scripta
Theologica, Universidad de Navarra, Vol 17, Num 1, España.

Paredes Martin Carmen, 1990, *El significado metodico de la busqueda de la
certeza en « Contar Academicos »*, Cuadernos Salmantinos de Filosofia,
Universidad Pontificia de Salamanca, Vol 17, España.

مداخلات الملتقيات:

دحماني سعيد، 2001، أوغسطين من تاغست إلى هيبيون، الفيلسوف الجزائري
القديس أوغسطين افريقيته وعالميته، أعمال الملتقى الدولي الأول، منشورات
المجلس الإسلامي الأعلى، ج2، الجزائر.

غولفان ماداك، 2001، أوغسطين في أسرته، الفيلسوف الجزائري القديس أوغسطين
افريقيته وعالميته، أعمال الملتقى الدولي الأول، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى،
ج2، الجزائر.

الزواج في بلاد المغرب القديم من خلال اعترافات القديس أوغسطينوس

المحاضرات الجامعية:

مقدم بنت النبي، 2023، محاضرة تحت عنوان "القديس أوغسطين"، مقياس الكتاب

الأفارقة موجهة لطلبة ماستر 1، جامعة الجزائر-2.